سلسلة كتب الامام احمد رضا | ٦

الفضل الموهبي

في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي



لشيخ الإسلام

الامام أحمد رضا

القادري

المدينة العلمية

للطباعة والنشر والتوزيع

الفضل الموهبي

في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي

الإسم التاريخي

أعز النكات بجواب سؤال اركات ١٣١٣هـ

لشيخ الإسلام

الإمام احمد رضا رضي الله تعالى عنه

المتوفى سنة ١٣٤٠هـ/١٩٢١م

عربه

الأستاذ افتخار احمد القادري

المدينة العلمية
للطباعة والنشر والتوزيع

صندوق البريد: ١٨٧٥٢ كلستان جوهر، كراتشي اى ميل : ilmia26@hotmail.com

اسم الكتاب : **الفضل الموهبي**

في معنى إذا صح الحديث فهو مذهبي

الإسم التاريخي

أعز النكات بجواب سوال اركات ١٣١٣ھ

الطبعة الاولى : ١٧ رمضان المبارك ١٤٢٣ھ / ٢٠٠٢م

تصنيف : شيخ الإسلام الامام احمد رضا رضي الله تعالى عنه

المتوفى سنة ١٣٤٠ھ/١٩٢١م

تعريب : الأستاذ افتخار أحمد القادري

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ دامت فيوضهم

الحمد لله الذى يبرز فى الأمه لنصرة الحق واقامة الحجة ائمة يهدون بامره متدرعين بالصبر واليقين مقتدين بخاتم النبين سيدنا الاكرم المصطفى المختار محمد بن عبد الله حبيب رب العالمين اللهم صلى وسلم وبارك وكرم عليه وعلى آله الطاهرين واصحابه الاكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ـ

وان من اولئك الائمة الذين ابرزهم الرحمن رحمةً بالعباد الشيخ العارف واسع العلوم والمعارف راسخ القدم فى الحقائق والعوارف الشيخ محمد احمد رضا خان وله المؤلفات الكثيرة ، الفيوضات الغزيره وقد نشر الله له وبه اعلام الهدايه ورايات الانقاد من الغوايه بسن سيد المرسلين وهدي السلف الصالحين وقد اطلعنا على جملة من كتبه المفيدة النافعة المنيرة اللامعه وعلى تقاريظ ائمة الحرمين الشريفين وجماعات من العلماء العارفين والهداة المهتدين فبارك الله فى آثاره واضاء على الاقطار لامع انواره و وفق المنتمين اليه لجمع شمل المسلمين والتأليف بين اهل الدين وجعلنا واياهم فى خواص الصادقين المخلصين واعلى درجات الشيخ احمد رضا خان وجزاه خيرا وجمعنا به فى اعلى الجنان فى خير وعافية ـ

كتبه/ عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
ابن الشيخ ابي بكر بن سالم
دار المصطفى ـ تريم ـ حضرموت
اليمن

الامام احمد رضا الفاضل البريلوى قدس سره

(صاحب الفتاوى الرضوية الكبرىٰ)

١٠ شوال المكرم ١٢٧٢ھ — ٢٥ صفر المظفر ١٣٤٠ھ

١٤ حزيران ١٨٥٦م — ٢٨ تشرين الاول ١٩٢١م

هوامام المتكلمين وقامع المبتدعين الذاب عن حوزة الدين وحجة الله على العلمين وفخرالاسلام والمسلمين والعالم المتبحر قدوة الانام وتاج المحققين وشمسهم الساطعة وقمرهم البازغ العلامة الامام احمد رضا بن مولانا نقى على البريلوى الاصل الحنفى المذهب المحدث المفسر الاصولى عبقرى الفقه الاسلامى صاحب التصانيف الوافرة فى كل علم وفن۔

مولده

ولد الامام احمد رضا عاشر شوال المكرم سنة ١٢٧٢ هـ الموافق ١٤ حزيران ١٨٥٦م ببلدة بريلى بالهند وسمى باسم محمد واسمه التاريخى "المختار ١٢٧٢ ه" وقد اخرج الامام البريلوى سنة ولادته من هذه الاية :

"اُولٰئِكَ كَتَبَ فِىْ قُلُوْبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَاَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ [1] "١٢٧٢هـ"

وسماه جده الامجد مولانا رضا على رحمه الله "احمد رضا" وهو شهير بهٰذا الاسم فى الهند وخارج الهند واضاف الامام نفسه على اسمه "عبد المصطفىٰ" الذى يدل علىٰ عزوه القوى الىٰ سيد الكونين النبى المكرم

---

[1] المجادلة : ٢٢

صلى اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم۔

نشأته وتعليمه

نشأ الامام البريلوى فى اسرة كريمة نبيلة وفى بيئة اسلامية رشيدة وفى علوم دينية سامية' كان والده الماجد مولانا نقى على رحمه اللّٰه المتوفى سنة ۱۲۹۷ھ۔ الموافقة سنة ۱۸۸۰ م وجده الامجد مولانا رضا على رحمه اللّٰه المتوفى ۱۲۸۲ھ۔ الموافقة سنة ۱۸٦٥م عالمين كبيرين و متخلقين باخلاق اللّٰه تعالیٰ ورسوله صلى اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم۔

اخذ الامام البريلوى العلوم الاسلامية والفنون العقلية والأداب السامية من والده العلام مولانا نقى على رحمه اللّٰه واستفاد من مولانا ابى الحسن النورى المارهروى والعلامة عبد العلى الرامفورى ومرزا غلام قادر بيگ وغيرهم وتقدم فى العلوم تقدما عظيما بسرعة عجيبة وبرع ونبغ فيها واكملها [1] فى الرابع عشرمن شعبان المعظم سنة ۱۲۸٦ھ۔ الموافقة سنة ۱۸٦۹ م وهو ابن اربع عشرة سنة واصبح عالما لامثال له فى عصره واصبح مفسرا لانظيرله واصبح محدثا لاندله واصبح فقيها لامثيل له واصبح متكلما لا معادل له واصبح راسخا فى سائر العلوم ولاقرن له ولم يقنع بل لم يزل يزداد علما ومعرفة ويتقدم يوما فيوما حتى اصبح اماما فى جميع العلوم فسبحان من خصه بفضله ووهبه ماوهبه ذلك فضل اللّٰه يؤتيه من يشاء واللّٰه ذوالفضل العظيم وفى نفس اليوم الذى اكمل دراسة افتتح كتابة الفتاوىٰ بتحرير جواب استفتاء عن الرضاعة ففوض اليه والده الماجد رحمه اللّٰه

---

[1] انظروا "سوانح اعلیٰ حضرت" مولانا بدر الدين احمد القادرى و "فاضل بريلوى وترکِ موالات" للبروفیسر محمد مسعود احمد الباكستانى ۱۲ ۔

مسؤليات الافتاء كلها واستمر فى الافتاء الى اكثر من خمسين عاما۔

نبوغه فى كل علم وفنّ

لم يكن الامام احمد رضا عالما بجميع العلوم الدينية والفنون الرائجة من الحديث والتفسير والفقه والكلام والسلوك والتصوف والاذكار والاوفاق والتاريخ والسير والمناقب والادب والمعانى والبلاغة والبديع والعروض والرياضى والمنطق والفلسفة وغيرها بل كان نابغا فى جميعها ومن الذين قال القرآن فيهم (والراسخون فى العلم يقولون آمنا به) ولم يك مكتفيا بهٰذه العلوم فقط بل كان نابغا فى كثير من العلوم التى يبتعد عنها العلماء ولا يكون لهم ادنى المام بها مثل علم الجفر والتكسير والزيجات۔

والجبر والمقابلة واللوكارثيم والهيئة والهندسة والارثما طيقى والتوقيت والنجوم وغيرها۔

ويدل علىٰ نبوغه فى كل علم وفن، تصانيفه فى جميع العلوم والفنون باللغات العديدة لم يدع علما ولافنّا الاصنف فيه فاجاد وابدع واتى بمالم يأت به المتقدمون وقدم بحوثا فى العلوم الكثيرة لم يسبق اليها وقد صنف فى خمسين علما وفنا وبهٰذه الناحية قد تفرد الامام وامتاز فى التاريخ الاسلامى القريب لانه لم يصنف احد من علماء العالم فى اكثر من خمس و ثلثين فنا ولكن الامام البريلوى قد اقتدر علىٰ التصنيف فى خمسين فنا۔

تصانيف الامام قد نيفت علىٰ عدد الالف كلها عظيمة الجدوىٰ كبيرة المنافع جمة الفوائد غزيرة المعارف غالية القيم ممتلئة البحوث المفيدة زاخرة التحقيقات العجيبة متدفقة المواد النادرة حاوية المسائل الجديدة

والتصانيف كلها تدل علىٰ علمه العظيم وعقله الكبير ومقدرته الهائلة ومواهبه الكبرىٰ لم يخترموضوعا الا انهاه الى حد لم يدع مجالاً لمزيد التحرير كما قال عبد الله بن محمد وصدقه الشيخ زينى دحلان :۔

"صاحب التصانيف الدالة علىٰ وفرة اطلاعه وغزارة مادته وطول باعه الامام الذى ما ترك بابا مغلقا الا فتح صياصيه ولا امرًا مشكلاً الا اوضح مبانيه"۔

(الدولة المكية ص ۳۸)

عبقريته فى الفقه الاسلامى

ومما لاريب فيه ان الفاضل البريلوى كان من عباقرة الفقه الاسلامى الذين منحوا الفقه عطايا ثم الغالية واضافوا فيه اضافة غير قليلة ولقد اضاف الفاضل البريلوى فى تراث الفقه الاسلامى اضافة لايقدرها الا من يطالع كتبه الجليلة فانه قد قدم للفقه بحوثه الجليلة وتصانيفه الكبيرة وفتاوٰه المتوفرة حتى ازداد الفقه ذخرًا وخزانة۔

وقد صنف الامام فى الفقه اكثر من مئتى كتاب كلها تدل علىٰ عبقريته ولباقته وغزارة علمه وتكثر معرفته وسعة اطلاعه ووفور عثوره فى الفقه الاسلامى' منها " العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية " هذا الكتاب العظيم يحتوى علىٰ اثنى عشر مجلداكبيرا وكل مجلد يشتمل علىٰ الف صفحة علىٰ وجه التقريب ولاشك ان هذا الكتاب الجليل موسوعة الفقه الاسلامى ودائرة العلوم والمعارف' عند ما يطالعه العلماء يتعجبون ويتحيرون من بصيرة الامام الفقهية ودقة نظره وبحثه العجيب وتحقيقه المدهش وقد

شغف كثير من علماء العالم بلباقته وعبقريته فى الفقه الاسلامى كماسيأتى ان حافظ كتب الحرم حرّر متأثرا بعدة اوراق الفتاوىٰ الرضوية۔

"والله اقول والحق اقول انه لورأها ابو حنيفة النعمان لاقرت عينه ويجعل مؤلفها من حملة الاصحاب" [١]

فى الحقيقة لم يظهر مفتٍ مثل الامام المفتى احمد رضا البريلوى فى تاريخ الافتاء والمفتين وان يرتب احد مما قلت فليستعرض تاريخ الافتاء والمفتين۔

ونعرض بعض اسماء الكتب والحواشى التى حرر الامام البريلوى في الفقه بالعربية فيما يلى :

١: جد الممتار [٢] علىٰ ردالمحتار فى خمس مجلدات۔ (انى قد طالعت هذا الكتاب فوجدته كتابا مفلِقا وكتابا جليلا وكتابا ناقدا لردالمحتار فى مواضع كثيرة۔)

٢: كفل الفقيه الفاهم فى احكام قرطاس الدراهم۔

٣: حاشية فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت۔

٤: حاشية الحموى شرح الاشباه والنظائر۔

٥: حاشية ميزان الشريعة الكبرىٰ۔

٦: حاشية كتاب الخراج۔

٧: حاشية معين الحكام۔

٨: حاشية الهداية۔

---

١ الاجازات المتينة' ص ٩

٢ سيعتنى بطبع هذا الكتاب " المجمع الاسلامى" بمباركفور اعظم كره فيرى العالم عجائب الامام البريلوى وغرائب العلامة الشامى۔

٩: حاشية فتح القدير۔

١٠: حاشيه البدائع و الصنائع۔

١١: حاشية الجوهرة النيرة۔

١٢: حاشية مراقی الفلاح۔

١٣: حاشية البحر الرائق۔

١٤: حاشية الطحطاوی۔

١٥: حاشية الفتاویٰ العالمگيرية ۔

١٦: حاشية البزازية ۔

١٧: حاشية الفتاوی السراجية ۔

١٨: حاشية خلاصة الفتاویٰ ۔

١٩: كاسر السفيه الواهم فی ابدال قرطاس الدراهم۔

٢٠: التاج المكلل فی انارة مدلول كان يفعل ۔

٢١: نور عينی فی الانتصار للامام العينی ۔

٢٢: حاشية جواهر الاخلاطی ۔

٢٣: حاشية مجمع الانهر ۔

٢٤: حاشية جامع الفصولين ۔

٢٥: حاشية جامع الرموز ۔

٢٦: حاشية تبيين الحقائق ۔

٢٧: حاشية رسائل الاركان ۔

٢٨: حاشية غنية المستملی ۔

۲۹: حاشية كتاب الانوار ـ

۳۰: حاشية رسائل الشامى ـ

۳۱: حاشية فتح المعين ـ

۳۲: حاشية الاعلام بقواطع الاسلام ـ

۳۳: حاشية شفاء السقام ـ

۳٤: حاشية الفتاوى الخانية ـ

۳٥: حاشية الفتاوى الخيرية ـ

۳٦: حاشية العقود الدرية ـ

۳۷: حاشية الفتاوى الحديثية ـ

۳۸: حاشية الفتاوى الزرينية ـ

۳۹: حاشية الفتاوى الغياثية ـ

٤۰: حاشية جامع الصغار ـ

٤۱: حاشية الفتاوى العزيزية (بالفارسية)

والكتب الفقهية فى الاردوية بعض اسمائها فيما يلى :ـ

٤۲: النهى الاكيد عن الصلوٰة وراء عدى التقليد ـ

٤۳: النيرة الوضية شرح الجوهرة المضيئة ـ

٤٤: السنية الانيقة فى فتاوىٰ افريقه ـ

٤٥: احكام شريعت (ثلاث مجلدات)

٤٦: عرفان شريعت ـ

٤۷: سرور العيد ـ

٤٨: تجلی المشکوٰۃ لانارۃ اسئلة الزکوٰۃ ۔

٤٩: وصاف الرجیع فی بسملة التراویح ۔

٥٠: الطرۃ الرضیة علی النیرۃ الوضیة ۔

٥١: الفضل الموھبی فی معنی اذا صح الحدیث فھو مذھبی ۔

ھذہ المصنفات کلھا تشھد بانه عبقری الفقه الاسلامی بل الامام فیه ونذکر بعض ممیزات کتبه الفقھیة وفتاواہ

بالایجاز:۔

١: البلوغ الی نھایة البحث والتحقیق ۔

٢: تظافر الدلائل والبراھین وتعاضدھا۔

٣: تنقیح المسائل الکثیرۃ الغیر المنقحة من الحدیدۃ والقدیمة۔

٤: الاکثار من المراجع والمصادر حتی یزداد عدد المصادر علی المائتین فی مسالة واحدۃ ۔

٥: التوفیق بین الدلائل ودفع التعارض بین الاقوال المتعارضة ۔

٦: وضع رسوم الافتاء (وقد صنف فیھا عدۃ رسائل)

٧: ندرۃ الاستنباط والاستخراج من الجزئیات والکلیات۔

٨: التنبیه علیٰ مسامحات الفقھاء الکبار ویعلم ذٰلک بمراجعة فتاواہ وجد الممتار وکفل الفقیه وغیرھا۔

٩: استنباط الاحکام من الکتاب والسنة وتقدیم دلائلھا ۔

١٠: استخراج المسائل الحدیثة من الاصلین وعبارات الفقھاء ۔

١١: تقویة المذھب الحنفی باسلوب جدید وتضعیف المذھب الغیر

الحنفی بالاصول الاربعة لاسیما الکتاب والسنة ۔

۱۲: التعریف بماهیة الاشیاء وحقائقها لیتضح حکم شرعی اتضاحا کلیا ۔

۱۳: الاکثار من صور الجزئیات الٰی حدٍّ لم یبلغها فقیه ۔

اعتراف علماء العالم بتفقهه وامامته وتجدیده

قد طار صیت علمه وفضله فی کثیر من اقطار آسیا والعرب وافریقه وتأثر بهٖ عدد کثیر من علماء العالم تأثرا غیر قلیل واعجبوا به اعجابا کبیرا واشادوا بتفقهه وامامته وتجدیده فنقدم بعض انفعالاتهم وکلماتهم المنوهة بهٰذا الامام العظیم۔

۱: یقول الدکتور العلامة اقبال الشاعر الشهیر :۔

"لم یظهر فقیه طباع ذکی مثله (الامام احمد رضا البریلوی) فی عهد الهند الاخیر ولیس رأیی هٰذا الا بعد ان طالعت فتاواه وتشهد فتاواه بذکائهٖ وفطانته وجودة طبیعته وکمال تفقههٖ وتبحره العلمی فی العلوم الدینیة شهادة عادلة وعند ما یقیم مولانا (احمد رضا الفاضل البریلوی) رأیا یقوم علیه بالقوة ولاشك انه لایظهر رأیه الا بعد تفکیره العمیق وخوضه الطویل لاجل ذالك لایحتاج الی الرجوع والتبدیل فی فتاواه وقضائه الشرعی (ولم یرجع الامام عن ای مسئلة وفتویٰ طول حیاتهٖ' ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله ذوالفضل العظیم [1]

۲: ویکتب الطبیب عبد الحی الامین العالم سابقا لندوة العلماء لکناؤ والد مولانا ابی الحسن علی الندوی الامین العام لندوة العلماء حالیا فی

---

[1] فاضل بریلوی اور ترکِ موالات ص۱٦ (مطبوعه مرکزی مجلس رضا لاهور)

"نزهة الخواطر" ـ

"يندر نظيره فی عصره فی الاطلاع علی الفقه الحنفی وجزئیاته یشهد بذلك مجموع فتاواه وکتابه "کفل الفقیه الفاهم فی احکام قرطاس الدراهم" الذی الف فی مکة سنة ثلاث وعشرین وثلث مائة والف"

(الجزء الثامن، ص ٤١)

وقد کان الامام الفاضل البریلوی تشرف بزیارة الحرمین الشریفین مرتین، مرة اوان شبابهٖ مع والده الجلیل مولانا نقی علی رحمه اللّٰه تعالیٰ سنة ١٢٩٥هـ الموافقة ١٨٧٨م واخریٰ سنة ١٣٢٣هـ الموافقة ١٩٠٥م، وقد لقی الامام فی سفریه حفاوة بالغة و ترحیبات حارة ونال تقدیرا وتوقیرا من علماء الحرمین الکریمین لا یقدره احد الا من یطالع کتبه الدولة المکیة (١٣٢٣هـ / ١٩٠٦م) وحسام الحرمین (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م) وکفل الفقیه الفاهم (١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م) وغیرها من الکتب۔

وقد صنف الامام خلال اقامته بالحرمین الکریمین کتبا قیمة هامة ثمینة محدیة کما یحرر عبد الحی المذکور :۔

"وسافر (احمد رضا البریلوی) الی الحرمین الشریفین عدة مرات [1] وذاکر علماء الحجاز فی بعض المسائل الفقهیة والکلامیة والف بعض الرسائل اثناء اقامته بالحرمین واجاب عن بعض المسائل التی عرضت علی علماء الحرمین واعجبوا بغزارة علمه وسعة اطلاعهٖ علی المتون الفقهیة والمسائل الخلافیة وسرعة تحریره وذکائه " [2]

---

[1] مرتین فقط، انظروا "حیاتِ اعلیٰ حضرت" و "سوانح اعلیٰ حضرت" وفاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں" وغیرها ١٢۔

[2] نزهة الخواطر، الجزء الثامن۔ ص ٣٩

۳ : وتأثر الشيخ محمد صالح رحمه الله تعالیٰ خطیب المسجد الحرام بسرعة تحريره و تصنيفه تاثرًا كبيرا حتى قال فيه:۔

"راس المؤلفين فى زمانه و امام المصنفين بحكم اقرانه [۱]"

ويصورحضرة الشيخ مولانا عبد الكريم المهاجر المكى رحمه الله تعالیٰ صورة الاكرام والتوقير الذى ناله من علماء المدينة المنورة :

"انى مقيم بالمدينة الامينة منذسنين ويأيتها من الهند الوف من العالمين فيهم علماء وصلحاء واتقياء رأيتهم يدورون فى سكك البلد لايلتفت اليهم من اهله احد وارى العلماء الكبار العظماء اليك مهرعين وباجلالك مسرعين' ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم۔" [۲]

وكان ارسل بعض اوراق الفتاوى الرضوية الى السيد اسمٰعيل خليل حافظ كتب الحرام فحرر انطباعاته فى رسالة رقمت فى ۱٦ من شهر ذى الحجة ۱۳۲۵هـ / ۱۹۰۷م ۔

"تفضل علينا سيدنا بعدة اوراق من فتاواه انموذجة نرجو الله عزوجل شانه ان يسهل ويقارب بكم الاوقات لاتمامها فى اقرب حين فانها حريّة بان يعتنى بها جعلها الله تعالیٰ لكم ذخرًا ليوم المعاد والله اقول والحق اقول انه لورآها ابوحنيفة النعمان لاقرت عينه ويجعل مؤلفها من جملة الاصحاب" [۳]

۳: ورقم السيد اسمٰعيل ابن خليل (بالمدينة) :۔

---

[۱] الدولة المكية 'ص ۳۵

[۲] "فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر ميں" ص ٦' بحواله الاجازات المتينة' ص ۷۔

[۳] "فاضل بريلوى علماء حجاز كى نظر ميں" ص ۸٤' بحواله الاجازات المتينة ص ' ۹۔

"شیخنا العلامة المحدد شیخ الاساتذة علی الاطلاق المولوی الشیخ احمد رضا ...." (الدولة المکیة ،ص ٦)

٤: وسطر محمد بن سعید بن بابصیل مفتی الشافعیة و شیخ العلماء بمکة المحمیة بعد ما قرظ کتاب الامام احمد رضا :۔

"هذا ما تیسر لی من نصرة هذا الامام الکامل" (الدولة المکیة ص ١٨)

٥: وحرر عبد اللّٰه بن عبد الرحمٰن سراج مفتی الحنفیة بمکة المحمیة:۔

"اما بعد فله الحمد جل وعلا قد اوجد العلماء فی الاعصار والا مصار وجدد بهم الدین واودع فی قلوبهم من الاسرار والانوار ما اوزعت به نفوسهم تمام التبیین وضمائرهم کمال التحقیق والیقین وان منهم العلامة الفهامة الهمام والعمدة الدراکة الا انه ملك العلماء الاعلام الذی حقق لنا قول القائل الماهر کم ترك الاول للاخر۔"

(الدولة المکیة ، ص ٢٠)

٦: وکتب عبد اللّٰه بن محمد وصدق الشیخ زینی دحلان الجیلانی خادم العلماء بالمسجد الحرام :۔

"صاحب التصانیف الدالة علیٰ وفرة اطلاعه وغزارة مادهٖ وطول باعه الامام الذی ما ترك بابا مغلقا الا فتح صیاصیه ولا امرا مشکلا الا اوضح مبانیه الاستاذ الفاضل والهمام الکامل۔"

(الدولة المکیة ،ص ٣٨)

٧: وحبر السید حسین بن العلامة السید عبد القادر الطرابلسی :۔

"العلامة النحرير والفهامة الشهير حامی الملة المحمدية الظاهرة ومجدد المائة الحاضرة استاذی و قدوتی مولانا الشیخ احمد رضا۔"

(الدولة المکیة 'ص ۸۲)

۸: وسجل السید احمد علی المهاجر بالمدینة المنورة :۔

" المحقق المدقق العلامة الفهامة الفاضل الکامل ذوالتصانیف الشهیرة والتالیفات الکثیرة مجدد المائة الحاضرة شیخنا و استاذنا مولانا المولوی احمد رضا ......"

(الدولة المکیة ' ص ۱۰٤)

۹: ورقم کریم اللّٰه المهاجر فی المدینة المنورة :۔

" الامام الهمام المحقق المدقق سیدی وملاذی مجدد هذا الزمان عبد المصطفیٰ فداه روحی وقلبی مولانا محمد احمد رضا۔"

(الدولة المکیة ' ص ۱۵۸)

۱۰ : وسفر العلامة موسیٰ علی الشامی الازهری الاحمدی:۔

" امام الائمة المجدد لهٰذه الامة امردینها المؤید لنور قلوبها ویقینها الشیخ احمد رضا۔"

(الدولة لمکیة ' ص ٤٦۲)

۱۱: وزبر یسین احمد الخیاری خادم العلوم والطریقة بحرم سید الخلیقة :۔

وهو امام المحدثین وحسام رقاب الملحدین وحید الزمان وفرید الاوان مولانا الکامل السید احمد رضا ......"

(الدولة المکية' ص ٤٧٠)

۱۲: وخط العلامة یوسف بن اسمٰعیل النبهانی :ـ

"الامام العلامة الشیخ احمد رضا ...... ولا یصدر مثله (ای الدولة المکیة) الا عن امام کبیر علامة نحریر فرضی اللّٰه عن مؤلفه وارضاه ...... "

(الدولة المکية' ص ٤٧٦)

۱۳: واشاد بهٖ مولانا السید محمد عثمان القادری :ـ

"فرید الدهر و وحید العصر الفاضل الکامل العالم العامل قامع البدعة ناصر السنة المحقق المدقق الامام الهمام لهٰذا الزمان مولانا الحاج سیدی محمد احمد رضا ...... "

(الدولة المکية' ص ٥٢٣)

۱٤:ونوّه بهٖ مولانا الشیخ عبد الرحمن الدهان :ـ

"زبدة الفضلاء الراسخین علامة الزمان واحد الدهر والاوان الذی شهد له علماء البلد الحرام بانه السید الفرد الامام"

(حسام الحرمين' ص ١٦٤)

۱۵: وازدبر مولانا الشیخ عابد بن حسین :ـ

" لما وفق اللّٰه لاحیاء دینه القویم فی هٰذا القرن ذی الفتن والشر العمیم من ارادبه خیرا من ورثة سید المرسلین سید العلماء الاعلام وفخر الفضلاء الکرام وسعد الملة والدین احمد السیر والعدل الرضا فی کل وطر العالم العامل ذو الاحسان حضرة المولیٰ احمد رضا ـ"

(حسام الحرمين' ص ١٤٤)

۱٦: وقال الشيخ مولانا ضياء الدين احمد المهاجر المدنى المقيم بالمدينة المنورة :۔

" امام اهل السنة مجدد الدين والملة وحيد العصر فريد الدهر الامام الهمام العلامة الشاه عبد المصطفىٰ محمد احمد رضا قدس سره كان مجدد هذا القرن بالحق عماد الاسلام فى الواقع ومحافظ السنة كان سيدنا " اعلىٰ حضرة" عظيم البركة بطلاجليلا باوصافه الدينية وخدماته العلمية ومأثره التجديدية العظيمة"۔

(پيغامات يوم رضا)

كما اقر هؤلاء العلماء من العالم بعبقريته وامامته وتجديده اعرب جل العلماء لاهل السنة فى الهند و الباكستان عن عبقريته و امامته وتجديده۔

وفاته

ارتحل هذا الامام الى رحمة الله فى ۲۵ صفر المظفر سنة ۱۳٤۰هـ / ۱۹۳۱م وقت صلوٰة الجمعة اوان قول المؤذن "حيَّ على الفلاح" ببلدة بريلى، لقد صدق من قال "موت العالِم موت العالَم" ولكن هذا المرتحل لم يكن عالما فقط بل كان عبقرى الاسلام وامام اهل السنة فترك فراغا لايملأ ويستمر الفراغ الى الآن۔

وكان الامام المرتحل استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله من هذه الآية :

وَيُطَافُ عَلَيۡهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَّأَكۡوَابٍ [1]
٤۰ هـ ۱۳

[1] الدهر : ۱۵

الفضل الموهبی

مما لاریب فیه ان هذا الکتاب "الفضل الموهبی فی معنی اذا صح الحدیث فهو مذهبی" انموذجة نادرة من بحوث الامام الباحثة وتحقیقاته الانیقة، بین فیه مراحل الحدیث الاربعة بعضها فوق بعض واوضح بانه کیف ومتیٰ یُعمل بالحدیث الصحیح وما المراد بقول الامام الاعظم ابی حنیفة رحمه اللّٰه "اذا صح الحدیث فهو مذهبی" فیجد القاری فی هذا الوجیز ما لا یجد فی المطولات والمفصلات، ویوقن بأن کلام الامام امام الکلام، وکان الامام حوی البحر فی الکوب، للّٰه درّ المصنف ـ

وقد نقل مولانا سراج احمد قصة المولوی نظام الدین الاحمد فوری (من کبار علماء الوهابیة) فی رسالة الی الحکیم ۱؎ الحاج محمد موسیٰ الامرتسری انه (مولانا سراج احمد) حینما أُسمعه عدة اوراق ابتدائیة من منازل الحدیث من رسالة "الفضل الموهبی فی معنی اذا صح الحدیث فهو مذهبی" للفاضل البریلوی فقال بکل استعجاب واستغراب کان مولانا (احمد رضا) متمکنا من هذه المراحل کلها یا لهف نفسی علی انی کنت فی عصره ولم اعثر علیه ولم استفد منه ثم اسمعته عدة اجوبة المسائل الفقهیة من الرسائل الرضویة فقال (المولوی نظام الدین) ان العلامة الشامی وصاحب فتح القدیرالامام ابن الهمام تلمیذان لمولانا (الامام احمد رضا) یبدو انه الامام الاعظم الثانی۔ ۲؎

هذه الشهادة عظیمة من العالم الوهابی الذی لم یعتقد قرنه فی کل

۱؎ رئیس "مرکزی مجلس رضا" بلاهور۔

۲؎ سوانح سراج الفقهاء المطبوعة بلاهور، سنة ۱۳۹۲ ه، ص ۳۳۔

ديوبند ولكنه حينما علم بتبحر الامام البريلوى اعترف به بسعة صدره واختتم الكلام بهٰذه الشهادة العادلة ـ

واننى قد عربت هذا الكتاب الكريم باقتراح بعض احبابى واقدم الى القارى و اسأل اللّٰه تعالىٰ ان يقبل منى هذه الخدمة الطفيفة ويقيض لها القبول ويوفقنى لمزيد من خدمات اسلامية' انه علىٰ كل شيئ قدير۔

اللّٰهمّ اغفرلنا ولوالدينا ولاساتذتنا ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى اللّٰه تعالىٰ علىٰ سيدنا ومولانا محمد سيد الاولين والآخرين وعلىٰ اله واصحابه اجمعين۔

افتخار احمد القادرى

الاستاذ فى الادب العربى

بالجامعة الاشرفية بمباركفور

اعظم كره' يو ـ بى' الهند

٧ / من شهر ذى الحجة' ١٣٩٧هـ

الموافق ٩ / من تشرين الثانى ١٩٧٧م

مصادر الترجمة

۱: فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں

۲: فاضل بریلوی اور ترکِ موالات

كلاهما لبروفسير محمد مسعود احمد عميد كلية الحكومة بسكرند (الباكستان)

۳: سوانح اعلیٰ حضرة (لمولانا بدر الدين احمد القادرى' (الهند)

٤: الدولة المكية (للامام احمد رضا البريلوى صاحب الترجمة)

٥: حسام الحرمين (" " " " ")

٦: الاجازات المتينة (لمولانا حامد رضا البريلوى)

٧: پیغاماتِ یوم رضا (مرکزی مجلس رضا لاهور)

٨: سوانح سراج الفقهاء (لمولانا عبد الحكيم شرف القادرى اللاهورى)

٩: تصانيف امام احمد رضا (القلمية) (لمولانا عبد المبين النعمانى المصباحى)

١٠: امام احمد رضا ارباب علم و دانش کی نظر میں (لمولانا محمد يٰسين اختر الاعظمى المصباحى) الاستاذ بالجامعة الاشرفية مباركفور

١١: الفتاوى الرضوية والكتب الاخرىٰ (للامام احمد رضا صاحب الترجمة)

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة: من كرامفور من ناحية نارته إركات

مايقول علماء الاسلام ومفتو الشريعة المتينة فى أن أحداً من مقلدى الامام الاعظم ابى حنفية رحمه الله تعالىٰ يعمل بالحديث الصحيح الغير المنسوخ ولا المتروك وذلك الحديث معمول لاحد من الائمة الاربعة كحديث التامين جهرًا ورفع اليدين قبل الركوع وبعد الركوع وصلوٰة الوتر ثلث ركعات بقعدة واحدة وتسليم واحد فهل يخرج هذا العامل من المذهب الحنفى ام يبقىٰ حنفيا فان قلتم يخرج فكيف نُقِلَ عن الامام ابن الشحنة فى "رد المحتار" وهو كتاب له اعتبار عند الاحناف۔

اذا صح الحديث وكان علىٰ خلاف المذهب عمل بالحديث ويكون ذلك مذهبه ولايخرج مقلده عن كونه حنفيا بالعمل به فقد صح عنه انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبى وحكى ذلك ابن عبد البرعن ابى حنيفة وغيره من الائمة۔

وفى المكتوب السادس عشر من كتاب "مقاماتِ مظهرى" للسيد مظهر جان جانان الحنفى ان عمل بالحديث الثابت لم يخرج من مذهب الامام لأن قول الامام "اذا صح الحديث فهو مذهبى" نص فى هذا الباب وان لم يعمل بالحديث الثابت بعد عثوره عليه خالف قول الامام "اتركوا قولى بخبر الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم۔"

وفى نفس المكتوب "من يدعى ان العمل بالحديث يخرجه من

مذہب الامام فلیقدم برہانا ان کان فی وسعہ' وقال الشاہ ولی اللّٰہ المحدث الدہلوی الحنفی فی کتابہ "عقد الجید" لاسبب لمخالفۃ حدیث النبی صلی اللّٰہ تعالیٰ علیہ وسلم إلاانِفَاق خَفِی أوحُمق جَلِی۔

فما جواب ہذہ الاقوال لہٰؤلاء الکبار وان قلتم انہ لایخرج من مذہب الامام فالتشنیع والطعن علیہ اعتداء ام لا؟ بَیِّنُوا تُوجَرُوا۔

المستفتی : کاکا محمد عمر' ۱۳ رجب ۱۳۱۳ھ۔

الجواب

بسم اللّٰہ الرحمن الرحیم

الحمد للّٰہ الذی انزل الفرقان فیہ تبیان لکل شیٔ تمییزا للطیب من الخبیث وامرنبیہ ان یبینہ للناس بما ارادہ اللّٰہ فقرن القرآن ببیان الحدیث والصلوٰۃ والسلام علیٰ من بین القرآن و اقام المظان واذن للمجتہدین باعمال الأذہان فاستخرجوا الاحکام بالطلب الحثیث فلولا الائمۃ لم تفہم السنۃ ولولا السنۃ لم یفہم الکتاب ولولا الکتاب لم یعلم الخطاب فیا لہا من سلسلۃ تہدی وتغیث وعلیٰ آلہ وصحابۃ ومجتہدی ملتہ وسائر أُمتہ الٰی یوم التوریث۔

أقول وباللّٰہ التوفیق' ھٰہنا امران' الاول صحۃ الحدیث علیٰ مصطلح الاثر والثانی صحۃ الحدیث لعمل المجتہد وبینہما عموم وخصوص مطلقا بل من وجہ وقد یکون الحدیث ضعیفا فی الاسناد وائمۃ الامۃ وامناء الملۃ یعملون بہ نظرا الٰی ان لذٰلک الحدیث قرائن خارجۃ تعضدہ اولانہ یطابق القواعد الشرعیۃ فعملہم ہٰذا یوجب صحۃ الحدیث وتقویتہ ۔

فہنا قد تفرعت الصحۃ علی العمل لا العمل علی الصحۃ وقد قال

الامام الترمذی بعد ان روی الحدیث "من جمع بین الصلاتین من غیر عذر وقد أتیٰ بابا من ابواب الکبائر۔"

حنش ھذا ھو ابو علی الرحبی وھو حنش بن قیس وھو ضعیف عند اھل الحدیث ضعفه احمد وغیره والعمل علیٰ ھذا عند اھل العلم۔

وقد حرر الامام جلال الدین السیوطی فی کتابه "التعقبات علی الموضاعات" اشار (الامام الترمذی) بذٰلك الی ان الحدیث اعتضد بقول اھل العلم وقد صرح غیر واحد بان من دلیل صحة الحدیث قول اھل العلم به وان لم یکن له اسناد یعتمد علیٰ مثله۔

وقد نقل الامام شمس الدین السخاوی فی " فتح المغیث" عن الشیخ ابی الحسن القطان ھذا القسم لا یحتج به کله بل یعمل به فی فضائل الاعمال ویتوقف عن العمل به فی الاحکام الا اذا کثرت طرقه اوعضده اتصال عمل او موافقة شاھد صحیح اوظاھر القرآن وقد قال الامام المحقق علی الاطلاق فی "فتح القدیر" بباب صفة الصلوٰة لیس معنی الضعیف الباطل فی نفس الامر بل مالم یثبت بالشروط المعتبرة عند اھل الحدیث مع تجویز کونه صحیحا فی نفس الامر فیجوز ان یقترن قرینة تحقق ذٰلك وان الراوی الضعیف اجاد فی ھذا المتن المعین فیحکم به۔

وربما یکون الحدیث صحیحا ولا یعمل به الامام المجتھد :

۱ : اما لان عنده ھذا الحدیث غیر متواتر یوجب نسخ الکتاب۔

۲ : اوحدیث الآحاد یوجب الزیادة علی الکتاب۔

۳ : او الحدیث روی عن الآحاد فی موضع تکرر الوقوع وعموم البلویٰ

او فی کثرة المشاهدین وتوفر دواعی الروایة۔

٤: اویلزم تکرار النسخ فی العمل بہ۔

٥: اویکون الحدیث الصحیح الآخر معارضا له ویترجح علیه بوجه من وجوه الترجیح الکثیرة۔

٦: اوذلك الحدیث مؤول اومعدول عن الظاهر لحکم الجمع و التوفیق والتطبیق بین الادلة۔

٧: اوالحدیثان متساویان ولا یمکن الجمع المقبول بینهما ولایعلم تاریخهما لیتبین الناسخ من المنسوخ فبعد ان تساقطت الادلة النازلة وجب الرجوع الی موافقة الاصل۔

٨: اومضی عمل العلماء علیٰ خلافه۔

٩: اوتعامل الامة قد سوغ له مخالفة الحدیث کمثل حدیث المخابرة۔

١٠: او خالف الراوی الصحابی الحدیث المفسر۔

١١: او انتفت علة الحکم الآن کما فی سهم المؤلفة قلوبهم۔

١٢: اوکمثل حدیث لاتمنعوا اماء اللّٰه مساجد اللّٰه' کان مبنی الحکم حال العصر اوعرف البلد فانتفی الأن وانقطع۔

١٣: اوالعمل به داع الی الضیق الشدید والحرج فی الدین کما فی حدیث الشبهات۔

١٤: اولفساد ناشئ هذا الاوان کما فی حدیث التغریب لعام۔

١٥: اومثل حدیث ضجعة الفجر وجلسة الاستراحة' منشأه امر معتاد

اوموقت او حاجة خاصة لا التشريع الدائمی مثل الجهر بآية فی الظهر احيانا اوجهر الفاروق بدعاء القنوت اومثل الحديث عليك السلام تحية الموتیٰ انما المقصود به الاخبار لا الحكم الشرعی الی غير ذٰلك من الوجوه التی يعرفها النبيه ولا يبلغ حقيقة كنهها الا المجتهد الفقيه فمجرد كون الحديث صحيحا علیٰ مصطلح الاثر لن يكفی صحة العمل للمجتهد۔ لم يظهر مجتهد من السادة الصحابة الكرام الی الائمة المجتهدين المتأخرين رضی اللّٰه عنهم لم يجعل بعض الاحاديث الصحيحة مؤولا اومرجوحا اومتروك العمل بوجه ما۔

لم يعمل امير المؤمنين عمر الفاروق الاعظم بحديث عمار رضی اللّٰه تعالیٰ عنه فی التيمم للجنب وقال اتق اللّٰه يا عمار كما فی صحيح مسلم وكذلك لم يعمل بحديث فاطمة بنت قيس فی عدم النفقة والسكنی للمبتوتة وقال لا نترك كتاب ربنا ولاسنة نبينا بقول امرأة لا ندری حفظت ام نسيت رواه مسلم ايضًا۔

كذٰلك لم يعمل عبد اللّٰه بن مسعود رضی اللّٰه تعالیٰ عنه بحديث التيمم السالف ذكره وقال ابو موسی الاشعری رضی اللّٰه عنه اولم تر عمر لم يقنع بقول عمار كما فی الصحيحين وكذٰلك لم تعمل ام المؤمنين عائشة الصديقة رضی اللّٰه تعالیٰ عنها بحديث فاطمة المذكور وقالت ما لفاطمة لاتتقی اللّٰه رواه البخاری۔

وكذٰلك لم يعمل عبد اللّٰه بن عباس رضی اللّٰه تعالیٰ عنهما بحديث ابی هريرة رضی اللّٰه تعالیٰ عنه "الوضوء مما مست النار" وقال انتوضأ من

الدهن انتوضأ من الحميم رواه الترمذی۔

وکذلك لم یعمل الامیر معاویة رضی الله تعالیٰ عنه بحدیث عبد الله بن عباس رضی الله تعالیٰ عنهما "انه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم لایستلم هٰذین الرکنین وقال" لیس شیئ من البیت مهجورا کمافی البخاری من روایة الحَمَوی والمُستَملِی۔

وکذلك لم یعمل الجماهیر من الائمة الصحابة والتابعین من بعدهم بحدیث الوضوء من لحوم الابل وهو صحیح معروف من حدیث البراء وجابر بن سمرة وغیرهما رضی الله تعالیٰ عنهم۔

وکان امام دارالهجرة عالم المدینة سیدنا مالك بن انس رضی الله تعالیٰ عنه یقول "العمل اثبت من الاحادیث" وقال أتباعه "انه لضعیف ان یقال فی مثل ذٰلك حدثنی فلان عن فلان۔"

وکانت طائفة من الائمة التابعین اذا بلغهم الاحادیث من غیرهم علیٰ خلافهم قالوا ما نجهل هذا ولکن مضی العمل علیٰ غیره۔

ویقول للامام محمد بن ابی بکر بن جریر اخوه مرارًا لماذا ما حکمت بحدیث کذا فیقول "لم اجد الناس علیه" وکان استاذ الاستاذ للبخاری ومسلم امام المحدثین عبد الرحمٰن بن مهدی یقول "السنة المتقدمة من سنة اهل المدینة خیر من الحدیث" نقل هٰذه الاقوال الخمسة الامام ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدری المکی المالکی فی "مدخله" فی فصل فی النعوت المحدثة وفیه فی فصل فی الصلوٰة علی المیت فی المسجد ما ورد من ان النبی صلی الله تعالیٰ علیه وسلم صَلّٰی عَلیٰ سُهَیْل بن بَیضاء فی المسجد فلم

يصحبه العمل والعمل عند مالك اقوىٰ۔ الخ

ونذيرحسين الدهلوى نفسه يكتب فى كتابه "معيار الحق" ان ترك بعض الائمة بعض الاحاديث فرع بحثهم لانهم لم يعتبروا تلك الاحاديث احاديث يعمل بها بدعوى النسخ اوبدعوى الضعف و امثال ذلك۔

فقد كَشَفَت اضافة "امثال ذلك" عن ان الائمة احيانا لايعتبرون بعض الاحاديث احاديث يُعمَل بها بغير دعوىٰ النسخ والضعف ولاشك ان الامركذٰلك' وفى نفس الكتاب جعل المؤلف الحديث الجليل لصحيح البخارى "حتى ساوى الظل التلول" متروك العمل تقليدا محضاً لبعض الشافعية المقلدين بحيلة التاويلات الباردة الكاسدة الساقطة الفاسدة وقال معتذراً من الاثم ان هذه التاويلات الحقة اقترفتها جمعا بين الادلة۔

وسوى ذلك قد جعل كثيرا من الاحاديث الصحاح واهيات مردودة بالدعاوى الباطلة الذاهلة الزائلة بلاخوف ولا خطر تصويبا لمذهبه وقد ذكرت تفصيل ذلك فى رسالتى "حاجز البحرين الواقى عن جمع الصلاتين" وهذه الرسالة فى مسئلة واحدة فقط وهناك قد عددت عمليات نذيرحسين الدهلوى التى تتعلق بها ومن الذى احصى عملياته فى سائر المسائل ولكن قس البواقى علىٰ ذلك۔

وبالجملة لاينكر عاقل موافقا كان اومخالفا ان مجرد صحة الآثر لاتستلزم صحة العمل بل يستحيل استلزامها وإلايلزمُ القولُ بالمتنافيين حين صحة المتعارضين وذلك محال عقلاً فلاجرم ان يكون المراد بصحة الحديث فى الاقوال المذكورة بالسوال وامثال ذلك صحة العمل وبالخبر

هو الخبر الواجب العمل عند المجتهد۔

ومن اجلى البديهات انه ان عثر المجتهد علیٰ حدیث ولم یعمل به لاجل التاويل اوللوجوه الاخرىٰ فذلك الحديث لايكون مذهبا له والا تعود نفس الاستحالة العقلية من انه قد قال ضده تصريحا۔

فقد ظهر ظهورا بينا ان الادعاء بتلقى حديث علیٰ خلاف مذهب الامام بزعم ان مذهب الامام مطابق له لاجل اقوال الامام المذكورة ينحصر فى امرين۔

الاول

أن يكون من المعلوم والمحقق أن هذا الحديث لم يكن بلغَ الامام وإلا فالمذهب بحالِ العثور مخالفٌ لاموافق له ولذلك صرح العلامة الزرقانى فى شرح الموطا الشريف قد عُلِمَ أن كونَ الحديث مذهبه مَحَلُّهُ اذا عَلِم انه لم يطلع عليه أما إذا اِحتمل اطلاعه عليه وأنه حمله علیٰ محمل فلا يكون مذهبه۔

الثانى

ان يكون لهٰذا القائل إحاطة تامة بأحكام الرجال والمتون وطرق الاحتجاج ووجوه الاستنباط وما يتعلق بها من اصول المذهب ۔

هٰهنا تعتريه اربع مراحل شديدة الصعوبة كل منها اصعب من الاخرىٰ :

المرحلة الاولیٰ

نقد الرجال بحيث يكون القائل عاثرا علیٰ مراتبهم من الثقة والصدق والحفظ والضبط واقوال الائمة فيهم ووجوه الطعن ومراتب التوثيق

ومواضع تقديم الجرح والتعديل وحوامل الطعن ومناشى التوثيق ومواضع التحامل والتساهل والتحقيق ويكون متمكنا من استخراج مرتبة اتقان الراوى بنقد الروايات وضبط المخالفات والاوهام والخطيئات ويكون حاذقا فى اساميهم والقابهم وكناهم وانسابهم والوجوه المختلفة لتعبير الرواة لاسيما اصحاب التدليس وتعيين المبهمات والمتفق والمتفرق والمختلف والمؤتلف ويكون مطلعا علىٰ مواليدهم ووفياتهم وبلادهم ورحلاتهم ولقاءاتهم واساتذتهم وتلامذتهم وطرق التحمل ووجوه الاداء والتدليس و التسوية والتغير والاختلاط والآخذين من قبل والآخذين من بعد والسامعين فى الحالين وغيرها من الامور الضرورية كلها تكون منكشفة له فبعد ذلك كله يمكنه ان يقول فى سند الحديث فقط انه صحيح او حسن او صالح او ساقط او باطل او معضل او مقطوع او مرسل او متصل۔

المرحلة الثانية

ان يمعن النظر التام فى الصحاح والسنن والمسانيد والجوامع والمعاجيم والاجزاء وغيرها من كتب الاحاديث وطرقها المختلفة والفاظها المتنوعة الى ان يعثر علىٰ تواتر الحديث اوشهرته اوفرديته النسبية اوالغرابة المطلقة اوالشذوذ اوالنكارة واختلاف الرفع والوقف والقطع والوصل والمزيد فى متصل الاسانيد واضطرابات السند والمتن وما الى ذلك وان يحصل له ايضا رفع الابهام ودفع الاوهام وايضاح الخفى واظهار المشكل وابانة المجمل وتعيين المحتمل بجميع هذه الطرق واحاطة الالفاظ۔

ولذلك كان الامام ابو حاتم الرازى يقول لانحصل معرفة حديث حتى

نکتبه بستین وجها وبعد ذلك انما یمکنه ان یحکم بان الحدیث شاذ اومنکر اومعروف او محفوظ اومرفوع اوموقوف اوفرد اومشهور۔

المرحلة الثالثة

ثم ینظر فی العلل الخفیة والغوامض الدقیقة وعلیٰ هذا لم یقدر احد منذ قرون فان وجد الحدیث منزها من العلل کلها بعد الاحاطة بوجوه الاعلال فانما یحکم بصحة الحدیث بمعنی مصطلح الاثر بعد ان یمر بهٰذه المراحل الثلٰثة وحفاظ الحدیث کلهم والنقاد الاجلة وغیره الواصلین الیٰ ذروة الاجتهاد الشامخة لایبلغون الا الیٰ هذه المرحلة والذین یدعون الاجتهاد وکفائة الائمة الامجاد وهم یقلدون اثناء الجوب هذه المراحل اصحاب الصحاح اومصنفی اسماء الرجال تقلیدا جامدا یوقحون ولایستحیون بل هذا التقلید شرك جلی علیٰ قولهم فی ای آیة اوحدیث قیل ان البخاری والترمذی بل الامام احمد وابن المدینی ما یصححونه او ما یخرجونه من حدیث یکون کذلك وای نص جاء ان الذهبی والعسقلانی بل النسائی وابن عدی والدار قطنی بل یحیی القطان ویحیی بن معین وابن مهدی ما یقولونه فذٰلك هو الحق المبین۔

ولما لم یتقرر تقلید الاکابر الذین هم ارفع واعلیٰ واعلم واعظم بدرجات من هؤلاء وامثالهم الذین کان ینبغی لهم ان یقلدوهم و یتبعوهم فی معرفة الاحکام الالٰهیة الذین یعترف هؤلاء ایضا بدرجات امامتهم السامیة فالتقلید المحض للرجال (امثال البخاری والترمذی وغیرهما) الذین هم اقل رتبة ومکانة بکثیر من هؤلاء الاکابر (امثال الائمة الاربعة) فی اقل من

هذا كالجرح والتعديل وغيرهما من الامور المذكورة التى فيها اتساع لتقديم الرأى لايجوز قطعا وان استدللتم فاستدلوا برأيكم ولاتسموا فى هذا فلانا وفلانا فتنجلى الحقيقة۔

ماذا اخاضك يامغرور فى الخطر
حتى هلكتَ فليت النمل لم تطر

لابأس نحن لانبالى بشرير ولكن يجب على الاخوان العادلين ان ينظروا الىٰ صعوبات هذه المراحل التى اوخذ فيها المحدث الجليل الشان ابوعبد الله الحاكم بمواخذات عظيمة شديدة وعزى مثل الامام ابن حبان الناقد البصير الى التساهل واكبر منهما الامام ابوعيسى الترمذى قد تقرر متساهلا فى التصحيح والتحسين والجبل الرفيع الامام مسلم قد اعترف بعبقرية البخارى وابى زرعة كما اوضحنا فى رسالتنا "مدارج طبقات الحديث ۱۳۱۳ھ"۔

ثم المرحلة الرابعة

وهى العلو فى الفلك الرابع الذى لايبلغ اليه احد الا بعد ان يكون شمسا منيرة بنورالاجتهاد ومن ذا الذى بلغ فى المراحل الثلثة مبلغ امام ائمة المحدثين محمد بن اسمٰعيل البخارى ولكنه حينما دخل فى موضع الاحكام والنقض والابرام فاتى بالعجائب من اراد ان يلاحظها فليجب عليه النظر فى صحيح البخارى وعمدة القارى للعلامة العينى نظرة العدل مثلا قصة [1] حليب الشاة شهيرة جدا۔

ورواية اشتغال الامام عيسى بن ابان بالحديث ثم الاخطاء فى مسئلة

---

[1] وهى اذا يشرب رضيعان حليب شاة يصيران اخوين رضيعين وهذا من العجائب ۱۲ (المعرب)

مرتین و کونه ملازما لتلامذة الامام الاعظم ابی حنیفة ماثورة ومعلومة' لذلك یقول الامام الاجل سفیان بن عیینة شیخ الامام الشافعی والامام احمد واستاذ الاستاذ للامام البخاری والامام مسلم ومن الائمة المحدثین الاجلة ومن الفقهاء المجتهدین ومن تبع التابعین "الاحادیث مضلة الا للفقهاء"۔

ویقول العلامة ابن الحاج المکی فی " المدخل" یرید (الامام سفیان بن عیینة) ان غیرهم قد یحمل الشیئ علیٰ ظاهره وله تاویل من حدیث غیره اودلیل یخفی علیه او متروك اوجب ترکه غیر شیئ مما لا یقوم به الا من استبحر وتفقه۔

ویقول سیدنا ونبینا محمد رسول اللّٰه صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم "نضّر اللّٰه عبدا سمع مقالتی فحفظها ووعاها واداها فرب حامل فقه غیر فقیه ورب حامل فقه الی من هو افقه منه" اخرجه الامام الشافعی والامام احمد والدارمی وابوداؤد والترمذی وصححه' وابن ماجة والضیاء فی المختارة والبیهقی فی المدخل عن زید بن ثابت والدارمی عن جبیر بن مطعم ونحوه احمد والترمذی وابن حبان بسند صحیح عن ابن مسعود والدارمی عن ابی الدرداء رضی اللّٰه عنهم اجمعین۔ ولو کان العلم بالحدیث یکفی فهم الحکم فما المراد بقول النبی صلی اللّٰه تعالیٰ علیه وسلم۔

یقول الامام ابن حجر المکی الشافعی فی کتابه "الخیرات الحسان" ان احدا سأل امام المحدثین سلیمان الاعمش التابعی الجلیل الشان من الائمة الاجلة التابعین ومن تلامذة سیدنا انس رضی اللّٰه عنه عن مسائل و کان امامنا الاعظم سیدنا ابوحنیفة رضی اللّٰه عنه حاضرا فی المجلس فوجه الامام

الاعمش تلك المسائل الى امامنا فاجاب الامام على الفور فقال الامام الاعمش من اين اتيت بهذه الاجوبة فقال من الاحاديث التى قد سمعتها منك و روى تلك الاحاديث بالاسناد فقال الاعمش حسبك ما حدثتك به فى مائة يوم تحدثنى به فى ساعة واحدة ما علمت انك تعمل بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وانت ايها الرجل اخذت بكلا الطرفين والحمد لله رب العلمين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم۔

بعد ذلك **المرحلة الرابعة** : وما ادراك ما المرحلة الرابعة هى اعرض المنازل واصعب المراحل لايسير اليها الا اقل القلائل فمن يعرف قدرها واهميتها بیت۔

گدائے خاك نشينى تو حافظا مخروش

كه نظم ملكتِ خويش خسرواں دانند

(تعريب البيت) انت الصعلوك ذو المتربة ايها الحافظ فلا تعول ولا تطمع فان الملوك يعلمون نظم مملكتهم واسرار سلطانهم۔

فالواجب على السائرأن يكون له العثور التام والنظر العميق والذهن المتوقد والبصيرة الناقدة والبصر المنيع والاطلاع العام علىٰ جميع لغات العرب وفنون الادب ووجوه الخطاب وطرق التفاهم وانواع النظم واقسام المعانى وادراك العلل وتنقيح المناط واستخراج الجامع ومعرفة المانع وموارد التعدية ومواضع القصر ودلائل حكم الآيات والاحاديث واقاويل الصحابة و ائمة الفقه من القدماء و الحدد ومواقع التعارض واسباب الترجيح

ومناهج التوفيق ومدارج الدليل ومعارك التاويل ومسالك التخصيص ومناسك التقييد ومشارع القيود وشوارح المقصود وغير ذلك۔

وقد حرر الامام شيخ الاسلام زكريا الانصارى قدس سره البارى شيئا من احمال ذلك "اياكم ان تبادروا الى الانكار على قول مجتهد اوتخطئته الا بعد احاطتكم بادلة الشريعة كلها ومعرفتكم بجميع لغات العرب التى احتوت عليها الشريعة كلها ومعرفتكم بمعانيها وطرقها ثم قال متصلا "وأنّٰى لكم بذٰلك" نقله الامام العارف بالله عبد الوهاب الشعرانى فى الميزان۔

وردالمحتار الذى نقل المستفتى عبارته فى المسألة فى نفس ذلك الكتاب قد اوضح معنى العبارة متصلا بتلك العبارة ولكن المستفتى لم ينقله يقول ولايخفىٰ ان ذلك لمن كان اهلا للنظر فى النصوص ومعرفة محكمها من منسوخها فاذا نظر اهل المذهب فى الدليل وعملوا به صح نسبته الى المذهب۔"

ومما لاريب فيه ان الشخص الذى جاب هذه المراحل الاربعة هو مجتهد فى المذهب كالامام ابى يوسف والامام محمد رضى الله عنهما فى المذهب المهذب الحنفى ولاشك ان لأمثال هؤلاء الائمة مبررا لذالك الحكم ولتلك الدعوى ومع ذلك انهم لم يخرجوا من تقليد الامام فانهم وان خالفوا صورة ولكنهم عملوا معنى بالاذن الكلى للامام ثم انهم وان يكونوا ماذونين بالعمل لايمكنهم ان يدعوا بالحزم ان مفاد هذا الحديث على رغم مذهب الامام غاية الامر الظن فقط ويمكن انه ان كانت مداركهم قصرت عن مدارك الامام العالية لوعرضوه على الامام لعله لم يقبله فالتيقن التام علىٰ

كون مذهب الامام ليس هناك ايضًا فاجل الائمة المجتهدين فى المذهب قاضى الشرق والغرب سيدنا الامام ابويوسف رحمه الله تعالىٰ الذى قد اعترف الموافقون والمخالفون بمدارجه الرفيعة فى الحديث قال فيه الامام المزنى تلميذ الامام الشافعى الجليل "هو اتبع القوم للحديث" وقال الامام احمد بن حنبل "منصف فى الحديث" وقال الامام يحيى بن معين وهو متشدد كبير "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا ولا اثبت من ابى يوسف" وقال ايضا "صاحب الحديث وصاحب السنة" وحرر ابن عدى فى الكامل "ليس فى اصحاب الرأى اكثر حديثا منه" وقد عده الامام ابو عبد الله الذهبى الشافعى من حفاظ الحديث وذكر فى كتاب تذكرة الحفاظ بعنوان الامام العلامة فقيه العراقيين فهٰذا الامام ابويوسف مع جلالة شانه يقول فى الامام سيدنا الامام الاعظم رضى الله عنه "ما خالفته فى شيئ قط فتدبرته الا رأيت مذهبه الذى ذهب اليه انجى فى الأخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح منى" وقال ايضاً "اذا كان الامام يحزم بقول كنت اتردد الى الائمة المحدثين فى الكوفة لكى ارى ان اجد حديثا او اثرا فى تائيد قوله فكثيرا ما حضرت أمام الإمام بحديثين او بثلثة احاديث فيقول فى البعض "ليس بصحيح" ويقول فى البعض "ليس بمعروف" فقلت "وما ادراك هذا و انها موافقة لقولك" فيقول "انى عالم بعلم اهل الكوفة" ذكر كله الامام ابن حجر فى الخيرات الحسان۔

ملخص الكلام ان غير البالغين الٰى قمة الاجتهاد ليسوا اهلا لهٰذا وليسوا مرادين هنا اصلا فضلاً عن المدعيين الناشئين الجهال عديمى الأَناة

والوقار الذين لايتمكنون من فهم كلامنا وكلامكم وينقدون اجتهاد اساطين الدين الالٰهی لونظر السائل فی نفس کتاب ردالمحتار انه صرح فی الامام ابن الشحنة والعلامة محمد بن محمد البهنسی استاذ العلامة نور الدين علی القاری الباقانی والعلامة عمر بن نجيم المصری مؤلف النهرالفائق والعلامة محمد بن علی الدمشقی الحصکفی مؤلف الدرالمختار الکبار انهم ليسوا باهل لترجيح بعض روايات المذهب فضلا عن مخالفة المذهب ونقل فی کتاب الشهادة بباب القبول عن العلامة السائحانی "ابن الشحنة لم يکن من اهل الاختيار" وفی کتاب الزکوٰة بباب صدقة الفطر "البهنسی ليس من اصحاب التصحيح" وفی کتاب النکاح بباب الحضانة "صاحب النهر ليس من اصحاب الترجيح" وفی کتاب الرهن عن بحث للعلامة الشارح الحصکفی "لا حاجة الی اثباته بالبحث والقياس الذی لسنا اهلاله وان هؤلاء ليسوا فی شیئ حتی ان الاکابر واساطين المذهب الاعاظم الجليلين رفيعی الدرجات امثال الامام الکبير الخصّاف والامام الاجل ابوجعفر الطحاوی والامام ابوالحسن الکرخی والامام شمس الائمة الحلوانی والامام شمس الائمة السرخسی والامام فخرالاسلام علی البزدوی والامام فقيه النفس فخرالدين قاضی خان والامام ابوبکرالرازی والامام ابوالحسن القدوری والامام برهان الدين الفرغانی مؤلف الهداية وغيرهم من الاعاظم الکرام ادخلهم اللّٰه تعالیٰ فی دارالسلام قد نقل التصريح فيهم عن رسالة العلامة ابن کمال باشا رحمه اللّٰه تعالیٰ "انهم لايقدرون علیٰ شیئ من المخالفة لا فی الاصول ولا فی الفروع"۔

العدل العدل فانكم حاضرون امام الله و ماثلون بين يديه فليس من المناسب التلسّن والتحمس والالحاح لدقائق بل لابد لكل انسان ان يطرق رأسه ويفكر وان يختبر مؤهلاته تجاه هؤلاء الائمة العظام فيرى اين السها من مصابيح السماء واين الثرىٰ من الثريا ان لم يقض علىٰ دينه وعدل فى نفسه لم يجد اهلية التلمذ لادنى تلامذة تلامذتهم، لله الفريسة التى تكون مفلتة من وثبة الأساد الضوارى يريد الثعالب والسراحيب اتمكن منها (ان هذا لشيئ عجاب)

نعم لانذكر من جعله ابليس المَريد مُريدا له وعلمه ادعاء "انا خير منه" تجاه جميع ائمة الامة ايها الاخ هل ترغب فى التمسك بالدين ام الالحاح على القول فليس الاضطراب والسخطة والتململ لدقائق مستنكرا ولكن لاحظوا آثار دعاوى الاهلية من غيرالمقلدين ورأسهم وزعيمهم واعلى القمم واسمى الذرى واكبر المحدثين والمتوحدين الامام المنتخب والمتفرد مجتهد العصر علامة الدهر نذير حسين الدهلوى هداه الله الى الصراط السوى لاحظوا مؤهلات نفس هذا الاكبر وقد كشفت عن علمه بالحديث لحاجة سوال السائلين فى هذا الشهر الجارى فى مسألة واحدة وهى الجمع بين الصلاتين فاخرجت الطرائف التى لم ترها عين الفلك الهرم مع دورانه القديم وعمره الطويل، من يريد البسط فليراجع كتابى المذكور "حاجز البحرين"۔

انا اجمل علم المجتهد الدهلوى وطرائفه وعجائبه فى مسألة واحدة ۔

١: هذا المجتهد (نذير حسين الدهلوى) لا يميز الضعيف المحض من

المتروك۔

۲: ولایفرق بین التشیع والرفض۔

۳: ولایفصل بین فلان یغرب وفلان غریب الحدیث'

٤: ولایمیز بین الغریب والمنکر۔

٥: ویحمل کلام "فلان یهم" علی الوهمی (ای الذی قیل فیه انه یهم فهو وهمی عنده)

٦: وکذا یحمل "له اوهام" علیٰ انه وهمی۔

۷: والحدیث المرسل مردود مخذول عنده ومدلس العنعنة جدیر بالاخذ والقبول۔

۸: ومن الجهالة الجائرة انه یعتبر الوصل المتأخر تعلیقا مثلاً عند ما یقول المحدث رواه مالك عن نافع عن ابن عمر حدثنا بذٰلك فلان عن فلان عن مالك یقرره هٰذا الدهلوی معلقا و یهضم قطعة "حدثنا بذٰلك"۔

۹: ویجعل الاحادیث الصحیحة مردودة ومنکرة وواهیة بسلاطة لسانه فقط۔

۱۰: والحدیث الضعیف الذی صرح الامام البخاری وغیره بکونه منکرا ومعلولا یجعله صحیحا ببحوثه الباطلة۔

۱۱: ویقصر الحدیث الضعیف علیٰ ضعف الرواة ویعتقد العلل القوادح معدومة حین ثقة الرواة ۔

۱۲: وله فی معرفة الرجال شرة التمییز الیٰ حد انه لا یمیز بین الامام الاجل سلیمان الاعمش العظیم القدر الجلیل الفخر التابعی الشهیر و بین

سليمان بن ارقم الضعيف۔

۱۳: ويعتقد خالد بن الحارث الثقة الثبت خالد بن مخلد القطوانى ولايفرق بينهما۔

۱٤: ويقرر الوليد بن مسلم الثقة الشهير الوليد بن القاسم

۱٥: ويجهل مسألة تقوي الطرق جهلا محضًا۔

۱٦: ويغفل عن الفرق البديهى بين الراوى المجروح والمرجوح اصلاً۔

۱۷: الامتياز بين المتابع والمدار صعب عليه ومتابعات الثقات الواضحة باقرب الوجوه بين عينيه ولكن الحديث سخيف بزعمه لوقوع الضعيف فى بعض الطرق۔

۱۸: وتتوفر الطرق الجليلة الموضحة المعانى فى الكتب المشهورة المتداولة حتى فى الصحيحين والسنن الاربعة والوصول اليها يستحيل عليه فضلا عن قدرة الاعتناء بجميع الطرق من سائر الكتب واحاطة الالفاظ والفرق بين المبانى والمعانى من سائر الكتب بالبحث والتحقيق۔

۱۹: ولايقبل قول الائمة فى التصحيح والتضعيف الا اذا كان ذلك القول منقولا ومذكورا فى تصانيفهم والا نقل الثقات يكون مردودا ومخذولاً۔

۲۰: وقد يقدح الرواة الجليلين للبخارى ومسلم بلاوجه وجيه ودليل ملزم فيجعل بعضهم مردودا وخبيثا وبعضهم متروك الحديث كالامام بشر بن ابى بكر التيسى ومحمد بن فضيل بن غزوان الكوفى وخالد بن مخلد ابى

الهیثم البجلی وهذا تفوهه برجال البخاری ومسلم الخاصین البعیدین عن الجرح والقدح واکبر من ذلك ان علمه بالحدیث قد وضع قواعد سبعة فی الرد والابطال للصحاح الستة فقال ان الراوی الذی قیل فیه فی "التقریب" ۱۔صدوق رمی بالتشیع' ۲۔اوصدوق متشیع' ۳۔اوثقة' یغرب ٤۔اوصدوق یخطیٔ' ۵۔اوصدوق یهم' ٦۔اوصدوق له اوهام فهٰؤلاء کلهم ضعاف ومردود والروایة ومتروکوا الحدیث عند هذا الدهلوی ودعوا سائر الصحاح وانظروا فی الصحیحین تجدوا کثیرا من امثال هٰؤلاء الرواة لیس عددهم بواحد او اثنین او الیٰ عشرین فقط بل یبلغ عددهم الی مائة او اکثر' هذه ست قواعد۔

۷: والسابعة السند الذی یقع فیه راو غیر منسوب مثلاً حدثنا خالد عن شعبة عن سلیمان ویوجد راوٍ ضعیف آخر باسم ذلك الراوی فیحمله علی الراوی الغیر المنسوب بالنظر الی قرب الطبقة وروایات المخرج رجما بالغیب وجزما بالریب ویحکم بضعف الحدیث وسقوط الروایة۔

معشر المسلمین ! انظروا الی القواعد السبعة لهذا المحدث واعرضوا علیها البخاری ومسلم وما یرد من الاحادیث بهٰذه المحدثات المخترعة فاخرجوها انی مستیقن وجازم بانه لایبقی اکثر من نصف الکتابین اوثلثهما۔

لایسمع الله ان یکون طالب متوسط من مقلدی الائمة متخبطا مثل ذلك' هذه طرائفه فی مسألة واحدة فالی این تبلغ طرائف جمیع کلامه فالعظمة لله هٰؤلاء القدماء الرؤس الذین تعتبرهم الجماعة انوفهم وتحسبهم مجتهدین عالین وموهلاتهم هذه فاین الامة الجدیدة جماعة الاخوان الصغار منهم لا فی العیر ولا فی النغیر العیاذ بالله من شر الشریر۔

هل كان المرزا والشاه (ولى اللّٰه الدهلوى) اللذان ذكرهما السائل فى الاستفتاء غبيين وعديمى الشعورحتى يفوضا ازمة احكام الشريعة الالٰهية وفهم احاديث الرسول صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم الى ايدى رجال لاخطام لهم فمرادهما ان من كان اهلا له فله اجازة العمل (بالحديث) بل الواجب لا الاغبياء الغير الموهلين الذين يقرئون الترجمة الاردوية للبخارى والترمذى والمشكوٰة فيحسبون انهم محدثون او بعض الناس يزعمون مذهب الائمة مخالفا للحديث لكى يحرم اللّٰه تعالىٰ تقليد الائمة ويفرض الايمان ببعض الناس فى هذا العصر؛ ايها الاخ العزيز انما هذا ايضًا تقليد محض نعم ليس تقليد ابى حنيفة ومحمد ولكن تقليد بعض الناس۔

وا اسفاه ! علىٰ ان يفهموا هذا المعنى من كلام المرزا والشاه و يعتقدوهما خارجين عن نطاق العقل وهاديهما العالى مرشدهما السامى مولٰهما ومولى البيعة وامامهما الربانى الشيخ مجدد الالف الثانى يحرر فى مكتوب ۳۱۲ من مكتوباته :۔

”مخدومى ! ان احاديث الرسول علىٰ مصدرها الصلوٰة والسلام قد جأت فى باب جواز الاشارة بالسبابة كثيراً وجاء بعض الروايات الفقهية الحنفية ايضا فى هذا الباب ولكن غير المذهب الظاهر واما قول الامام محمد الشيبانى كان رسول اللّٰه صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم يشير و نصنع كما يصنع النبى عليه وعلىٰ اله الصلوٰة والسلام ثم قال هذا قولى و قول ابى حنيفة رضى اللّٰه تعالىٰ عنهما فمن روايات النوادر لا من روايات الاصول واذا وقعت حرمة الاشارة بالروايات المعتبرة وافتوا علىٰ كراهة الاشارة لايجوز

للمقلدين امثالنا ان نجترئ على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث ولايخلو مرتكب هٰذا الامر من الحنفية عن الحالين اما لايثبت العلم بالاحاديث المعروفة فى جواز الاشارة للعلماء المجتهدين اويحسبهم انهم حكموا بالحرمة والكراهة لمقتضى آرائهم خلاف الاحاديث وكلاهما فاسدان لايختارهما الا سفيه او معاند ولنكن نحسن الظن بهٰؤلاء الاكابر ونحسب انهم لم يحكموا بالحرمة اوالكراهة حتى ظهر لهم الدليل غاية ما في الباب انه لا علم لنا بذٰلك الدليل وهٰذا المعنى لايستلزم قدح الاكابر وان قال احد انه يعلم الدليل بخلاف ذٰلك اقول لايعتبر علم المقلد فى اثبات الحلة والحرمة ويعتبر ظن المجتهد فى هٰذا الباب كان هٰؤلاء الاكابر يعلمون الاحاديث لاجل القرب ووفور العلم وحصول الورع والتقوىٰ احسن منا الاباعد ويعرفون الصحة من السقم والنسخ من عدم النسخ اكثر منا ولاريب انهم يحملون الوجه الموجه فى ترك العمل بمقتضى الاحاديث علىٰ صاحبها الصلوٰة والسلام واما ما نقل عن الامام الاعظم "اذا صح الحديث فهو مذهبى" فالمراد به الحديث الذى لم يصل الى الامام وحكم بخلاف ذٰلك بناء علىٰ عدم العلم بهٰذا الحديث واحاديث الاشارة (فى التشهد) ليست من هٰذا القسم وان قالوا ان علماء الاحناف افتوا بجواز الاشارة ايضا فيجوز العمل بكليهما بمقتضى الفتاوى المتعارضة قلت ان وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز ترجح عدم الجواز اهـ ملتقطاً۔"

ونقل ايضًا عن رسالة المبدء والمعاد للمجدد :۔

"كان يتمنى (هذا المجدد) الى مدة ان يبدو وجه لقرأة الفاتحة خلف

الامام فى المذهب الحنفى ولكن اعتناءً بالمذهب كان يترك القرأة جبرًا وكان يعتد هذا الترك من قبيل الرياضة اخيراً اظهر اللّٰه حقيقة المذهب الحنفى فى ترك قراءة الماموم ببركة الاهتمام بالمذهب اذ الانتقال عن المذهب الحاد وجعل القراءة الحكمية احمل من القراء ة الحقيقية فى نظر البصيرة“۔

نعم استعرضوا الآن اخبار اقوال الكبار ثم انظروا هذا كبير الكبراء وعظيم العظماء وامام الائمة ماذا يقول وكيف تنزل الصواعق على الادعاء الباطل اى العمل بالحديث وكيف تهلك هذه النظرية،

اوّلاً : اعترف صراحة بان الاشارة فى التشهد وردت فى كثير من احاديث النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم۔

ثانياً : تلك الاحاديث معروفة وشهيرة۔

ثالثاً: فى المذهب الحنفى اختلاف قال الامام محمد رحمه اللّٰه تعالىٰ فى روايات النوادركان النبى صلى اللّٰه تعالىٰ عليه وسلم يشير فنحن نشير ايضًا۔

رابعًا: واعرب عن ان هذا قول الامام الاعظم رضى اللّٰه تعالىٰ عنه،

خامسًا: ليست الرواية فقط بل افتى العلماء الاحناف بكليهما مع هذا كله لاجل ان روايات الاشارة ليست من ظاهر الرواية يقول بكل صراحة لايجوز لنا المقلدين ان نجترئ على الاشارة نعمل بالحديث هذا القول القاهر للامام الربانى فى حال اللين والسهل فكيف يكون قوله فى العمل بالحديث فيما لاتكون الفتوىٰ مختلفة ولا يوجد اختلاف فى الرواية اصلاً۔

ایها الناس! هل فی هذا الامام قال الشاه ولی الله انه احمق مبین اومنافق کامن استحیوا ایها المعترضون واخشوا عظمة الشاه ولی الله لم یکن یمکنه ان یظن فی فخامة المجدد هذا الظن المردود والمذموم فانه یعتقده قطب الارشاد والهادی والمرشد ودافع البدعات ویعتبر تعظیمه تعظیم الله وشکره شکر الله کما یکتب فی مکتوبه السابع :

"الشیخ (مجدد الالف الثانی) قطب الارشاد لهٰذا الدور وقد نجی کثیر من الضالین بادیة الطبائع والبدعات علیٰ یده وتعظیم الشیخ تعظیم لمدور الادوار ومکون الاکوان والشکر لنعمة الشیخ شکر لمفیض النعمة اعظم الله تعالیٰ له الاجور۔"

نعم لعل طعن نذیرحسین الدهلوی لیس الا علی حضرة المجدد کما یکتب فی "معیار الحق" ان بعض الناس فی هذه الایام یصبحون مشرکین بالتزام التقلید المعین فانهم لایقبلون الحدیث الصحیح وان عرض ضد روایة الکیدانی۔

فی نفس مسئلة الاشارة تعرض روایة الکیدانی کما عرض المجدد .... فتاویٰ الغرائب وجامع الرموز وخزانة الروایات وغیرها وذٰلک اصل واحد ای عدم قبول الحدیث ضد الروایة الفقهیة۔

فانظروا کیف یقدم المجدد الروایة الفقهیة ولاجلها یترک العمل بالاحادیث الصحیحة ویعبر نذیر الدهلوی عن هذا بالشرک بلاخوف ولاخطر حفظنا الله من ظلال هؤلاء محبی الشرک ونفوض امرالدهلوی الیه ونقدم فوائد کلام المجدد:

اولاً : هٰذہٖ هی فائدة عظیمة۔

ثانیاً : قد صرح حضرة المجدد بان الاحادیث المعروفة کما وردت فی رفع الیدین وقراءة المقتدی وغیرهما فانها لیست اقل شهرة من احادیث الاشارة فلا یعرضها ضد اقوال الامام الا غبی سفیه اومعاند مکابر ملح فان تلك الاحادیث لم تکن لتخفی علی الامام ومعاذ الله لم یکن الامام لیخالف الاحادیث برأیه فلاجرم انه لم یعمل بها لدلیل قوی شرعی۔

ثالثاً : قد اعرب عن ان العلم باجوبة الاحادیث لیس بواجب لنا ویکفینا العلم بان عند علمائنا وجها موجها۔

رابعًا : وقد قال ایضاً یکون العمل بمسألة المذهب وان نعلم الدلیل علیٰ خلاف ذٰلك صراحة فضلاً عن ان لا نعلم الدلیل علیٰ مسألة المذهب علیٰ کل حال لایعتبر علمنا شیئاً۔

خامساً : وقال ایضاً ان علماء نا الاسلاف رضی الله عنهم کما کانوا یحملون علی الحدیث ویعرفون الصحیح والضعیف والمنسوخ والناسخ لایساوی بهم من بعدهم فلا علم لهم کعلمهم ولا قرب لهم کقربهم بعهد الرسالة اذا یقول المجدد فی عصره فالی الآن قدمضی بعده ثلاث مائة عام فالیوم قلیلوا المطالعة والقراء ة هل یمکنهم ان یعادلوا بالائمة۔

سادسًا : قد صرح بشرط ان اقوال الامام الماثورة بالسوال الخاص (المذکور فی الابتداء) تتعلق بالاحادیث التی لم تصل الی الامام وصدرت المخالفة بناء علیٰ عدم العثور لا انه مرجوح او مأول اومتروك العمل علی اصول المذهب بوجه من الوجوه المذکورة والا هٰکذا کانت المخالفة

بحال العثور ايضا كما لايخفىٰ۔

سابعًا: لعل مكانة علم المجدد لاينكرها هؤلاء ايضًا ان هذا المرزاجان جاناں الذى استدل بكلامه (فى هذا الاستفتاء) اعترافا بكبره يعتقد حضرة المجدد اهلا للاجتهاد ويكتب فى ملفوظاته "التمست من رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ما ذا تقول فى مجدد الالف الثانى؟ قال من مثله فى امتى؟ اذا يقول هذا كبير الكبار" انه لايجوز لنا المقلدين العمل بالاحاديث علىٰ خلاف الامام والذى يجترجه احمق فاقد الشعور اوهو باطل وساع للباطل فاين هؤلاء الزاعمون الكاذبون منهم اين الثرى من الثريا۔

هذه الفوائد السبعة كانت فى عبارة المكتوبات۔

ثامناً : وان لم يدرك احد حقية قول الامام ولكن العمل بذلك واجب ان هذا يحبه الله ويوجب البركات' انظروا ان حقية المذهب الحنفى فى مسألة قراءة المقتدى (خلف الامام) لم تكن ظهرت للمجدد الى مدة ولم يزل قلب المجدد يميل الى القراء ة ولكن لم يفعل احتفالا للمذهب ولم يزل يبحث عن مبرّر فى نفس المذهب الحنفى۔

تاسعاً : قد اجاب عن سوال بصراحة انه ان خالف الامام فى مسألة واحدة ولو بسبب انه لم تظهر حقية المذهب فيها خرج عن المذهب لان هذا يعتبره الامام الربانى انتقالا عن المذهب۔

عاشرًا : انظروا فى هذا الحكم القاهر الاشد ان من يفعل ذلك فهو ملحد'

فالآن علىٰ نذير الدهلوى ان يبتغى بمقتضى ايمانه ما ينبغى له ان شاء

يقرر الشاه والمرزا سفيهين ومعاندين وملحدين عند المجدد وان شاء يجعل حضرة المجدد مدعى الباطل ومخالف الامام والاحمق المبين اوالمنافق الكامن على قولهما ولاحول ولا قوة الا باللّٰه العلى العظيم لاجرم انهما يحادثان علىٰ نفس صحة العمل التى لايعثرعليها الا الفقهاء اهل النظر والاجتهاد فى المذهب فالكلامان ليسا متخالفين ولاحرف فيهما مخالف لنا هكذا ينبغى التحقيق واللّٰه ولى التوفيق' كان هذا المبحث طويل الاذيال المقتضى بسط الكلام ولكن ما قل وكفى خير مما كثر والهى۔

ايها القارؤن الكرام انظروا فى المبحث المسؤل عنه واجتنبوا الخروج عن المبحث فانه الصنيع الشنيع للجهلة والعاجزين ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين وصلى اللّٰه تعالىٰ علىٰ سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين۔

وكان ينبغى لنا ان نسمى هذا المختصر بمقتضى المادة

"الفضل الموهبى فى معنى اذا صح الحديث فهو مذهبى"

ونلقبه باللقب التاريخى :

"اعز النكات بجواب سوال اركات"

١٣ هـ ١٣

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم آمين ...... واللّٰه سبحنه وتعالىٰ اعلم وعلمه جل مجده اتم واحكم۔

كتبـــــــــــــــــــــــــ

عبده المذنب احمد رضا البريلوى

عفى عنه بمحمد المصطفىٰ النبى الامى

صلى الله تعالىٰ عليه وآلہٖ وسلم

تم التعريب ليلة المعراج المقدس علىٰ صاحبه الصلوٰة والسلام ٢٦ / من

شهر رجب المرجب ١٣٩٧هـ

افتخار احمد القادری

عضو المجمع الاسلامی بمبار کپور

خادم التدریس فی الادب العربی

بالجامعة الاشرفية مبار كفور

اعظم کرء يو' پی هند